

على احاطة قضيتهم بهالة ضخمة من الدعاية، فان قضيتهم تبدو موضع تقديرات مردودها سلبى على اسرائيل. ففي حين تراهن اسرائيل على قدوم اليهود السوفيات الى اسرائيل في حال السماح لهم بالمغادرة، فان استطلاعات الرأي التي أجريت بينهم حول هذا الموضوع اظهرت ميولاً تخالف ذلك تماماً؛ وهي ميول دوافعها، في الغالب نفعية وذاتية. فقد توزعت الاجابات عن سؤال حول اسباب مغادرتهم الاتحاد السوفياتي في الرغبات التالية: «التخلص من ملل الحياة»؛ «شظف العيش»؛ «الرغبة في حياة مرفهة في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية»؛ «الرغبة في شراء سيارة اميركية»، الخ. ويدعم صحة هذه التقديرات التساقط الذي حدث بعد وصولهم فيينا خلال عمليات المغادرة السابقة، والذي بلغ، في العام ١٩٨٣، نسبة ٨١ بالمئة من مجموع المغادرين، كما هو مبين في الجدول الرقم ٢<sup>(٤)</sup>.

وبسبب تفاقم نسبة التساقط الى هذا الحد، سارع رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، الى عقد اجتماع بهذا الخصوص، بتاريخ ١٩/٢/١٩٨٧، ضم وزير الخارجية، شمعون بيرس، ووزير الاستيعاب، يعقوب تسور، ومدير الوكالة اليهودية، ارييه دولتسين، وممثلي الدوائر الحكومية المختصة بهجرة اليهود السوفيات. وخلال الاجتماع، اقترح تسور الغاء ترتيبات محطة الانتقال (فيينا)، وممارسة الضغط على الولايات المتحدة الاميركية لكي تلغي «مكانة اللجوء» التي تمنحها لليهودي السوفياتي، بعد هجرته اليها. وشدد تسور على انه ما لم تتخذ السلطات الاسرائيلية الاجراءات السريعة، والحاسمة، في هذا الصدد، فان معدل التساقط سوف يرتفع الى ٩٥ بالمئة، في حالة

الجدول الرقم ٢  
عمليات الهجرة من الاتحاد السوفياتي

السنة	عدد المغادرين	عدد المتساقطين
١٩٧١	١٢٨٧٧	٥٨
١٩٧٢	٣١٩٠٣	٢٥١
١٩٧٣	٣٤٩٣٣	١٤٥٦
١٩٧٤	٢٠٦٩٥	٣٨٧٩
١٩٧٥	١٣٤٥٩	٤٩٢٨
١٩٧٦	٢٤٢٣٨	٧٠٠٤
١٩٧٧	١٦٨٣١	٨٤٨٣
١٩٧٨	٢٩٠٥٩	١٦٨٦٧
١٩٧٩	٥١٦٧٠	٣٤٠٥٦
١٩٨٠	٢١٦٤٨	١٤٠٧٨
١٩٨٣	٩٤٥١	٧٦٤٣

فتحت السلطات السوفياتية أبواب الهجرة لليهود<sup>(٥)</sup>.

ويضاف الى ذلك، ان النسبة المتبقية التي تصل اسرائيل هي، في غالبيتها، من اليهود المتدينين المتقدمين في السن، الذين لا فائدة منهم لاسرائيل؛ بل واكثر من ذلك، هم بحاجة الى الاعالة.

### الغزوح من اسرائيل

جاءت ظاهرة الهجرة المضادة (الغزوح) لتمثل أزمة بنيوية لاسرائيل، التي اعتمدت، منذ البداية، على الهجرة أساساً ايدولوجياً لها. ولذا، فهذه الظاهرة تمثل بداية انحسار للحركة الصهيونية، كحركة سياسية ايدولوجية عالمية تعمل على استقطاب يهود العالم. فبعد مرور ما يقرب من اربعة عقود على انشاء اسرائيل، لم تستطع السلطات فيها جعلها الموطن الاول لليهود. ففي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يقيم، حالياً، عدد من اليهود يبلغ ضعف العدد المقيم في اسرائيل؛ اذ يحتل يهود اسرائيل المرتبة الثانية من حيث العدد، بعد الولايات المتحدة. وقد عبر اسحق طشلر عن الخيبة التي يعكسها الوضع القائم في نفوس الاسرائيليين، بقوله: «اذا لم تكن اسرائيل بلد هجرة، فانها لن تبرز